

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[453] عمرو الحضرمي، قلت له: يا بن رسول الله، قد علمت ما كان بيني وبينك، قلت لك: أقاتل عنك ما رايت مقاتلا، فإذا لم أر فأنا في حل من الانصراف، فقلت لي: نعم. قال: فقال: (صدقت، وكيف لك بالنجاء ! قدرت على ذلك فأنت في حل). قال: فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر، أقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطا لأصحابنا بين البيوت، وأقبلت أقاتل معهم راجلا، فقتلت يومئذ بين يدي الحسين عليه السلام رجلين، وقطعت يد آخر، وقال لي الحسين عليه السلام يومئذ مرارا: (لا تشل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله) ! فلما أذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنا بك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لي، واتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت إلى شفية، قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقوني عطفت عليهم، فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبد الله الصائدي، فقالوا: هذا الضحاك بن عبد الله المشرقي، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كففت عنه ! فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله لنجيب إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم. قال: فلما تابع التميميون أصحابي كف الآخرون، قال: فنجاني الله. (1)

(1) - تاريخ الطبري 3: 329، الكامل في

التاريخ 2: 569 الى وابتعني منهم خمسة عشر رجلا ثم قال ففتهم وسلمت.